يثير هابرماس هذه النقطة بشكل فعّال في معرض حواره مع هانس جورغ غادمير فيما يتعلق بما يسمى "الدائرة الهيرمينيوطيقية" والقضايا التي تثيرها بشأن المشروع - مشروعه - الهادف إلى تنقيح نقدي لكلّ المعتقدات والقيم البديهية المسلّم بها. بالنسبة لغادمير يصطدم مشروع كهذا بحدود معينة بسبب أنّ النقد، أيّ نقد، يتقدّم دائماً ضمن سياق من "أسبقية الفهم" المضمرة - أو حيال "أفق من المفهومية" القائمة - والتي لوحدها تجعل الحوار ممكناً بين النصّ و المؤوّل، أو بين أطراف متعدّدة تتناول التاريخ الجاري للحوار التأويلي.[١٧] يعتبر غادمير، مثله مثل فيش - ومثل فيتغينشتاين في حديثه عن "ألعاب اللغة" أو "أنماط الحياة" الثقافية - أنه من المسلّم به أنّ المرء لا يمكنه أن يدخل في نقاش ذي معنى حول أي موضوع يطال همّاً جماعياً إلاّ بفضل فهم متبادل و مشترك للأفكار والمعتقدات و القيم المتأصّلة التي ساهمت في صياغة ذلك التاريخ حتى تلك الآونة. إنّ الفهم دائماً وللتوّ مخترقٌ بما نتّفق عليه على أنه مناسبٌ أو بمثابة طرح سليم النية، أو معرفة لايمكن أن ترتقي إلى مستوى البيان الفصيح الواعي بما أنها ترقد هاجعةً في الأعماق - وتوغل أبعد في الزمن - بالنسبة للناقد أو المنظّر الذي يسعى إلى تحليل هذه الإفتراضات المضمرة. إلى هذا الحدّ يترتّب على النقد أن يفسح طريقاً أمام ضرورات المقاربة الهرمينيوطيقية العميقة والتي تأخذ بعين الإعتبار محدودية النقد الأيديولوجي التنويري أو أية منهجية مشابهة قائمة على افتراضات الحصانة العاجية الناطقة باسم الحقيقة. وهكذا، بالنسبة لغادمير، كما يقرؤه هابرماس، فإنّ "أية محاولة للإيحاء بأنّ هذا الإجماع (بالتأكيد هو وليد الصّدفة) وعيٌ مزيفٌ هي محاولة لامعنى لها بما أننا لانستطيع أن نتجاوز حلقة النقاش التي تورّطنا فيها للتوّ. ومن هذا المنظور اشتقّ غادمير الأولوية الأنطولوجية للتقليد اللّغوي السّابقة لأيّ نقد محتمل."[١٨] ولكن إذا أراد المرء أن يتبنى هذا الموقف كمسألة مبدأ - أي كأرضية بديهية لرفض كافة أشكال الطرح النقدي المضادّ - عندها يتحوّل النقد (كما هو الحال مع